

مفاهيم القرآن

(166) ولهذا يحذر المسلمون من الأخذ بها لأنّها لم تكن تمثّل أيّ صورة انتخابيّة

صحيحة حدّثي لو قيل بمشروعية تعيين الخليفة عن طريق الانتخاب فيقول: (فمن عاد إليها فاقتلوه) (1). تحليل لخلافة الإمام عليّ وأمّ المؤمنين خلافة الإمام عليّ - عليه السلام - فهي وإن أجمع المسلمون عليها، وأقبل عليه الناس برمّتهم، إلاّ أنّّه - عليه السلام - لم يستدلّ بخلافته باجتماع الآراء والأصوات عليه وانتخاب الناس له، بل كان يستند غالباً بالنصوص النبويّة الواردة في حقّه - عليه السلام - والتي تنص على خلافته من جانب اللّٰه سبحانه. وما عليك إلاّ أن تستعرض ما قاله في يوم الرحبة. عن الصحابيّ أبي الطفيل الليثي قال: جمع عليّ رضي اللّٰه عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: "أنشد اللّٰه كلّ أمرئ مسلم سمع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول يوم غدیر خم ما سمع لمّا قام"، فقام ثلاثون من الناس وقال، أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: "أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم" قالوا: نعم يا رسول اللّٰه، قال: "من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّٰهمّ وال من وآله وعاد من عاداه" قال: فخرجت وكأنّ في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّي سمعت عليّاً رضي اللّٰه عنه تعالى يقول: كذا وكذا. قال: فما تنكر؟ قد سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول له ذلك (2). وفي رواية أنّ عليّاً - عليه السلام - نشد الناس من سمع رسول اللّٰه يقول من كنت مولاه فهذا مولاه فشهد له قوم وأمسك زيد بن أرقم فلم يشهد، وكان يعلمها فدعا عليّ - عليه السلام - عليه بذهاب البصر فعمي فكان يحدث الناس بالحديث بعد ما كفّ بصره (3).

1- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1:123 (طبعة مصر).

2- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1:362، اسد الغابة 3:307 و 5:205، والإصابة 4:80، ومسند أحمد بن حنبل 1:84، ومجمع الزوائد 9:107، ومطالب السؤل: 54، شرح المواهب 7:13، ذخائر العقبى: 67، خصائص النسائي: 26 وأسنى المطالب: 3. 3- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 362:1، اسد الغابة 3:307 و 5:205، والإصابة 4:80، ومسند أحمد بن حنبل 1:84، ومجمع الزوائد 9:107، ومطالب السؤل: 54، شرح المواهب 7:13، ذخائر العقبى: 67، خصائص النسائي: 26 وأسنى المطالب: 3.